مقدمـــــــة الدراســـة

تشهد سياسة الأمن القومي الأمريكي تحولات فكرية وتطبيقية جذرية بشكل يشمل معظم جوانب هذه السياسة. و قد وفرت هجمات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن فرصة كبيرة أمام الإدارة لتنفيذ هذه التحولات سواء على صعيد تعديل الأفكار الحاكمة لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ذاتها، أو على صعيد بناء القوات الأمريكية، أو على صعيد استحداث نظريات قتالية جديدة عبر الاستفادة من التطور في مجال التكنولوجيا ذات التطبيقات العسكرية [١].

وكانت هجمات سبتمبر هي الحدث الفارق لتطبيق أجندة سياسية لجماعة مسيطرة على الفكر الاستراتيجي للإدارة الأمريكية.فقد منحت أحداث الحادي عشر من سبتمبر للرئيس الأمريكي الفرصة للتصرف دونا قيود في الشئون الخارجية،و من غير معارضة داخلية بعدما أعلن الرئيس "*أننا أمة في خطر*"؛ فإحتلت السياسة الخارجية المركز الأول في تفضيلات الإدارة الأمريكية، وشرع الرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش في تنفيذ ما يؤمن به من أفكار عن المكانة الأمريكية والوضع الدولي غير المنافس.

وتسعى الدراسة للاقتراب من الفكر الاستراتيجي الأمريكي في ظل التطورات والتحولات التي يشهدها (والتي تؤثر بقوة على مصر والدول العربية) في عصر غلبت عليه الهيمنة الأمريكية بسبب قوتها المتناهية ووضعها الدولي. ولأن أول تطبيق لهذا التحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي تم على أرض عربية، كان لابد من التحرك سعيا لاكتشاف أبعاد هذا التحول الاستراتيجي وأهدافه، بل ومبرراته..

وقد جاءت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر ٢٠٠٢) لتعكس هذا التحول الاستراتيجي من خلال إقرار مبدأ الاستباق Preemption عند مواجهة العدو للقضاء عليه قبل تشكيله تهديدا ماديا للمصالح الأمريكية عامة وللمركز الكبير الذي تحتله الولايات المتحدة خاصة.و كانت الحرب على العراق فى مارس ٢٠٠٣ بمثابة التطبيق الأول للمبدأ ،بحيث عكست بداية مرحلة جديدة استطاعت فيها الإدارة الأمريكية الجمهورية أن تحقق نصرا عسكريا فى العراق،لكنها فشلت أمنيا وسياسيا فى مرحلة ما بعد الحرب .

---

[١] أحمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي، السياسة الدولية ، العدد (١٥٣) ،يوليو ٢٠٠٣. ص,١١٢

والاقتراب من مبدأ الاستباق الأمريكي ضروري لدراسته ولمعرفة ما إذا كان يمثل عودة لاستخدام مبدأ أو حق الدفاع الوقائي كما كان شائعا في ظل القانون الدولي التقليدي، أم أنه يطرح نقاطا وأبعادا جديدة للمبدأ ليلائم مصالح أمريكية خاصة ونظام دولي مختلف..

وبالاطلاع على دراسات عديدة تناولت مبدأ الاستباق، نجد أنه مبدأ معروف لكنه محدود التطبيق ، كما يلاحظ اقتران الحروب الاستباقية بالفكر الإستراتيجي الإسرائيلي ، حيث طبقته إسرائيل بالفعل في الحروب التي شنتها في المنطقة مثل حرب يونيو١٩٦٧ .

أما الاستباق الأمريكي فقد ذكر صراحة في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر ٢٠٠٢) ، بعد أن سبق و تحدث عنه الرئيس الأمريكي في خطابه في أكاديمية West Point العسكرية فى ١ يونيو ٢٠٠٢.

وبالرغم من أن إقرار الإدارة الأمريكية لمبدأ الاستباق لم يتم إلا في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، إلا أن مبدأ الاستباق مطروح كبديل استراتيجي أمريكي، وهو ما يؤكده مشروع القرن الأمريكي الجديد ١٩٩٧، و غيره من الوثائق التى صدرت عن جماعة المحافظين الجدد منذ انهيار الاتحاد السوفييتى،و انتهاء الحرب الباردة.

وهكذا تتناول الدراسة التحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي عكسه إقرار الاستباق كمبدأ استراتيجي ، وتطبيقه عسكريا في الحرب على العراق (مارس ٢٠٠٣)، و ما تلا ذلك من تطورات قد تؤثر على أهمية المبدأ، وإمكانية تطبيقه عسكريا فى المستقبل.

١- المشكلة البحثية

في ظل ظروف "الأحادية القطبية" التي يعيشها النظام العالمي، وفى ظل إدارة أمريكية يسيطر عليها التيار المحافظ الجديد ؛ صار اعتماد الولايات المتحدة على الأداة العسكرية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. وبعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، صار البقاء الأمريكي وحماية الأمن القومي هما هدفا السياسة الخارجية الأمريكية. ومن ثم صارت الأداة العسكرية وسيلة لتحقيق البقاء الأمريكي وحماية الأمن القومي. وهو ما عبرت عنه استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة (سبتمبر ٢٠٠٢) التي أقرت مبدأ هاماً وهو الاستباق Preemption، وتم تطبيقه عسكريا في الحرب على العراق (مارس ٢٠٠٣).

ومن ثم سيكون التساؤل الرئيسي الذي تسعى الدراسة للإجابة عليه هو:

هل إقرار الإدارة الأمريكية الحالية لمبدأ الاستباق Preemption نابع من إدراكها للتفوق الأمريكي ،وللقوة الأمريكية التي لا تنافس في شتى المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والسياسية

، وهل هذا التفوق الذي حققته الولايات المتحدة وهيمنتها على المجتمع الدولي يبرر لها انتهاج مثل هذا المبدأ الاستراتيجي الهام..؟

أم أنه حقا ما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية بأن الهدف من هذا المبدأ هو حماية البقاء والأمن الأمريكي اللذين صارا مهددين من قبل عدو عالمي هو الإرهاب الدولي؟

٢- الأسئلة البحثية

يتفرع عن المشكلة البحثية والتساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهي :

١. ماذا يعنى مفهوم الحرب الاستباقية Preemptive War ، و ما يختلط به من مفهوم الحرب الوقائية Preventive War؟ و هل هناك نماذج لمثل هذه الحروب؟
٢. هل سبق و شكل مبدأ الاستباق أحد جوانب الفكر الاستراتيجي الأمريكي المعاصر؟
٣. هل هناك تحول في جوانب السياسة الخارجية و السياسة العسكرية الأمريكية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١؟ و ما هي جوانب هذا التحول؟
٤. ما هى الخطوات التى اتخذتها الإدارة الأمريكية للتعامل مع أزمة الحادي عشر من سبتمبر؟ و هل كان للتيار المحافظ الجديد دور في إدارة الأزمة؟ و ما هو عمق هذا الدور؟
٥. هل حدث تغيير في الفكر الاستراتيجي الأمريكي؟ و هل هو تغيير وقتي أو مرحلي لمواجهة تهديدات عالمية جديدة (الإرهاب الدولي)؟ و لماذا هذا التغيير؟
٦. ما هي المبررات الأمريكية للحرب على العراق (مارس٢٠٠٣)؟ و هل كانت الحرب تطبيقا للاستباق الأمريكي؟ و هل كان للنفوذ الإسرائيلى دور في هذا الأمر؟
٧. ما هي الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها بعد إقرار مبدأ الاستباق و تطبيقه عسكريا؟
٨. هل جاء التطبيق العسكري لمبدأ الاستباق الأمريكي مرتبطا بتداخل المصالح الأمريكية هناك؟ أم أنه حقا ما تدعيه الإدارة الأمريكية من مزاعم لإسقاط نظام صدام حسين بما يشكله من تهديد للأمن القومي الأمريكي، و من قبله السلم و الأمن الدوليين؟
٩. ما هو وضع الاستباق كمبدأ في استراتيجية الأمن القومي(مارس ٢٠٠٦) ؟
١٠. هل كان للتطورات السياسية الأمريكية بعد الحرب في العراق أثر فيما يتعلق بمراجعة الفكر الاستراتيجي الأمريكي؟ و هل هناك تراجع عن الاستباق؟

٣-أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات نظرية وتطبيقية وذلك على النحو التالي:

أولا: الأهمية النظرية لموضوع الدراسة (الأهمية العلمية) :

إن مبدأ الاستباق Preemption الذي تطرحه الدراسة يعد من المفاهيم الاستراتيجية الهامة وخاصة إذا كانت الدولة التي انتهجت هذا المبدأ هي الدولة العظمى الأقوى في عالمنا المعاصر.ولأنه مفهوم حديث نسبيا - أو على الأقل في تطبيقه عسكريا في الحرب على العراق مارس ٢٠٠٣- في أدب السياسة الخارجية الأمريكية ؛ لذلك فان مبدأ الاستباق يعد من المفاهيم التي لم يحدث بشأنها تراكم علمي كبير في حقل السياسة الخارجية الأمريكية.

و إن كان مبدأ الاستباق سبق وانتهجته إسرائيل، بل وطبقته عسكريا في الحروب التي شنتها في المنطقة مثل حرب ١٩٦٧، و جاء ارتباط مثل هذا المبدأ الاستراتيجي الهام بدولة إسرائيل ، واقتصار تطبيقها له على دول الجوار التي تخشى إسرائيل تهديدها للأمن القومي بل وللوجود الإسرائيلي ذاته، إلا أن الكتابات التي تناولت مبدأ الاستباق الإسرائيلي لا يمكن الاكتفاء بها عند دراسة مبدأ الاستباق الأمريكي الذي يختلف في كثير من أركانه عن مبدأ الاستباق الإسرائيلي .

لذلك ، فإن اعتماد هذه الدراسة على مفهوم الاستباق Preemption يمثل – في حدود متواضعة – استكمالا لوضع لبنات هذا المفهوم ، هذا من ناحية ، كما أنه يمثل – نظرا لقلة الدراسات والأدبيات السابقة في هذا الموضوع لأن أغلب تطبيقات المبدأ هي إسرائيلية بالأساس – اجتهادا متواضعا في مجال تطبيق بعض المقولات النظرية لمفاهيم استراتيجية.

ثانيا : الأهمية التطبيقية لموضوع الدراسة (الأهمية العملية) :

١- حداثة موضوع الدراسة ،حيث إنه يعد موضوعا بكرا تندر فيه الدراسات ، خاصة وأن الموضوع الذي تتمحور حوله الدراسة قد طرح مؤخرا وتم تطبيقه بالفعل ،إلا أن هذا التطبيق قد واجه ولا يزال يواجه صعوبات وانتقادات ليس فقط للمبدأ لكن الهدف من إقراره و مبرراته بل و نتائجه ... ، ومن ثم فإن المشكلة البحثية التي يعالجها موضوع هذه الدراسة لا تزال معاصرة .

٢- أضف إلى ذلك، أن موضوع هذه الدراسة يمثل تسليطا للضوء علي واحد من أبرز موضوعات الساعة ليس فقط بالنسبة للدول المخاطبة به(الدول المارقة أو المساندة للإرهاب الدولي كما تصنفها الإدارة الأمريكية) بل و أيضا بالنسبة لكل دول العالم نظرا لخطورة إقرار مثل هذا المبدأ في السياسة الخارجية للولايات المتحدة وهي الدولة العظمي الأكثر قوة وتأثيرا .

٣- فضلا عن ذلك ، فإنه غني عن البيان ما يمثله هذا المبدأ الاستراتيجي من أهمية فائقة لدي الدول في منطقة الشرق الأوسط التي صنفتها الإدارة الأمريكية كأكثر المناطق إيواء للإرهاب ... فالمعروف أن التطبيق الأول لهذا المبدأ الاستراتيجي تم علي أرض عربية ، كما أن الإدارة الأمريكية تحذر

دائما من إمكانية استخدام هذا المبدأ ثانية في المنطقة ضد دول مثل سوريا أو إيران ... وهكذا فان منطقتنا هي الأكثر تأثرا بهذا المبدأ الذي لابد من التحرك للاقتراب منه .

٤- إن إقرار الاستباق من أهم القرارات الاستراتيجية للإدارة الأمريكية ، و التي تجعل الولايات المتحدة في موضع رجل الشرطة للعالم الذي ينطلق لمنع الجريمة قبل وقوعها مما يحقق -كما يزعم الأمريكيون- السلم و الأمن الدوليين ، ومن قبلهما الأمن والاستقرار الأمريكي .

٤- نطاق البحث (تحديد البحث)

يتحدد مجال البحث زمنيا في الفترة الممتدة من ٢٠٠١ بالتحديد عقب أحداث ١١ سبتمبر (الإرهابية) في الولايات المتحدة ، وحتى الوقت الحالي .ولعل في اختيار تاريخ بدء الدراسة ما يبرره .. ، حيث جاء التحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي كما أقرته استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (سبتمبر ٢٠٠٢) كرد فعل علي ما تعرضت له الولايات المتحدة من أحداث نتج عنها خسائر فادحة مادية و بشرية[1].

أما مجال البحث المكاني فيتحدد في الولايات المتحدة الأمريكية،و بالأساس مؤسسات الإدارة الأمريكية ذات الصلة بالموضوع وهى مؤسسات الرئاسة ، ووزارة الدفاع (البنتاجون) ، ووزارة الخارجية ، ومؤسسة المخابرات والكونجرس.ولن نغفل مؤسسات الرأي العام والصحف الأمريكية الرئيسية والتي تلعب دورا هاما في صنع القرارات المتعلقة بالشئون الخارجية للولايات المتحدة .

أما مجال الدراسة فهو مجال الدراسات الاستراتيجية الذي يجمع بين الشقين العسكري والسياسي ، أو الذي يتعلق بتطبيق مبادئ عسكرية استراتيجية في السياسة الخارجية.

٥- الدراسات السابقة

من واقع اطلاع الباحثة على كثير من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة ، بمكن تقسيم الدراسات السابقة في هذا الموضوع إلى قسمين:-

القسم الأول: يشمل الدراسات التي تناولت الاستباق كمبدأ استراتيجي قبل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

[1] سبق وأشار الرئيس الأميركي لمبدأ الاستباق فخطاب في أكاديمية West Point في ١ يونيو ٢٠٠٢ ، لكن إقرار المبدأ وبلورته تم من خلال استراتيجية الأمن القومي الأميركي (سبتمبر ٢٠٠٢) .

و باستعراض هذه الأدبيات، يتضح أن معظمها- إن لم يكن كلها- يربط الاستباق كمبدأ بالفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، و يفند حروبها ضد دول الجوار العربية باعتبارها حروب استباقية مثل حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧.

و من هذه الدراسات: كتاب الحرب الوقائية في استراتيجية إسرائيل العسكرية (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٧) تأليف جميل عائد الجيورى، و كتاب إسرائيل من الداخل: خريطة الواقع و سيناريوهات المستقبل (أعمال المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث السياسية، بمركز البحوث و الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٣)، تحرير د. نادية مصطفى و أ/ هبة رءوف. بالإضافة إلى دراسة للعقيد أح/ أبو اليزيد عقيل محمد عن الاستراتيجية العسكرية و السياسية الإسرائيلية و تطورها حتى عام ٢٠٠٠،و تأثيرها على الأمن القومي المصري و العربي(إجازة زمالة كلية الدفاع الوطني، القاهرة: أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ٢٠٠٠).

و قد تم الاستفادة من هذه الدراسات بالتعرف على مفهوم الحرب الاستباقية و نماذجها التطبيقية في الفكر العسكري الإسرائيلي، بالإضافة إلى التعرف على مفهوم الحرب الوقائية الذي كثيرا ما يختلط في الأذهان بمفهوم الحرب الاستباقية. لذلك كان ينبغي دراسة و سرد بعض من نماذجه التطبيقية لكي يتضح الأمر. كما أمدتنا الدراسات بمعلومات عن الاستباق في الخبرة الإسرائيلية، و وضعه الحالي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي .

لكن يؤخذ على بعض الدراسات أنها تخلط فيما بين النماذج التطبيقية للحروب الوقائية و الاستباقية رغم اختلاف المفهومين. و قد تنبهت الباحثة لهذا الأمر، و حرصت على سرد النماذج التي أجمع عليها الباحثون من ناحية، و التي رأت- من خلال دراستها المتعمقة لكلا المبدأين- أنها تتفق و مفهوم كل منهما ،من ناحية أخرى.

و أخيرا، لابد من الإشارة إلى أن دراسة الاستباق في الخبرة السياسية الدولية هام من أجل دراسته في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، لأنه مفهوم معروف و تم تطبيقه من قبل، و هذا يفيدنا عند دراسة الحالة الأمريكية كتمهيد من ناحية، و لمعرفة الجديد الذي تقدمه الولايات المتحدة، من ناحية أخرى.

القسم الثاني: و يشمل الدراسات التي تناولت الاستباق كمبدأ استراتيجي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. و تتحدث هذه الدراسات عن مبدأ الاستباق الأمريكي باعتباره رد فعل على الهجمات التي تعرضت لها. أي أنها دراسات تستعرض مبدأ الاستباق من وجهة نظر أمريكية، و تسرد مبررات انتهاج الإدارة الأمريكية للمبدأ، و الأهداف المراد تحقيقها منه، خاصة بعد تطبيقه في الحرب على العراق (مارس ٢٠٠٣).

و من هذه الدراسات ، ما صدر عن مؤسسة Brookings و هو تقرير

، "The New National Security Strategy and Preemption, 2002".

بالإضافة إلى تقرير

"The New National Security Strategy :Focus on Failed States,2003".

و قد عرض كلا التقريرين تحليلا لاستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة ٢٠٠٢، و التي أقرت مبدأ الاستباق و إمكانية استخدامه عسكريا لمواجهة ما أسماه الرئيس الأمريكي "الدول المارقة".

و تم الاستفادة من التقريرين بما قدماه من تحليل للجوانب الإيجابية و السلبية لمبدأ الاستباق، و عن تعريف الدول المارقة، و كيف تشكل تهديدا للأمن القومي الأمريكي.

بالإضافة إلى ذلك الدراسات الصادرة عن مجلة Foreign Affairs ،

"America's Imperial Ambition", October, 2002 ,by G. John Ikenberry,

"Bush and the World", October, 2002, by Michael Hirsh …

و كلا الدراستين يتحدث عن دوافع السياسة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، و تأثيرها على السياسة الدولية، و وضع الولايات المتحدة فى النظام الدولى.

و يضاف إلى ذلك قليل من الرسائل العلمية العربية التي درست في جانب منها- مبدأ الاستباق في الفكر الاستراتيجي الأمريكي كرد فعل على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، منها دراسة: الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط حتى عام ٢٠٢٠، للعقيد أح/ محمد عبد الغفار عبد الصمد دغيدى، و تأثير أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على استراتيجيات القوى الفاعلة تجاه القضايا العربية و انعكاساتها على الأمن القومي المصرى و العربي، للعميد بحري أح/ محمد أحمد محمد متولي، ٢٠٠٣، و كلاهما عن كلية الدفاع الوطني بأكاديمية ناصر العسكرية العليا..

و لكنها دراسات افتقرت للتحليل الدقيق بظروف التحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بإقرار مبدأ الاستباق، حيث اعتبرت المبدأ رد فعل على هجمات ١١ سبتمبر.. كما اكتفت الدراسات بعرض المبدأ، دونما عرض النموذج التطبيقي الأول له في الحرب على العراق (مارس ٢٠٠٣)، و لكن يمكن تبرير ذلك بانتهاء الفترة الزمنية المخصصة للدراسة عند كل منها..

٦- منهجية الدراسة

كان من المخطط في هذه الدراسة الاعتماد علي منهجى صنع القرار ، والمنهج المقارن.

أ) منهج صنع القرار

"يشير صنع القرار إلى عملية التفاعل بين كافة المشاركين بصفة رسمية وغير رسمية ، في تقرير السياسات العامة. فإعداد القرارات هو بمثابة جزء رئيسى من سلوك المؤسسات السياسية. هذه

المؤسسات تختار أحد التصورات البديلة لحل المشكلات المثارة علي أساس تقييم كل منها بما يتضمنه ذلك من مناقشة ومفاضلة" [١] .

إن تحليل النظام السياسي من منظور صنع القرار يقتضى تناول القضايا التالية : تحديد صانعي القرار ، مؤسسات أم أشخاص، ويتطلب ذلك دراسة التركيب أو الخصائص الاجتماعية لصانعي القرار كمفاتيح لفهم سلوكهم . ويمكن دراستها إمبريقيا وذلك بجمع بيانات خاصة بالمستوي التعليمي والديانة ، و المناصب السابقة والاتجاهات و القيم و الدوافع النفسية. وإن الإجابة علي السؤال : من يصنع القرارات ؟ لا يمكن أن تأتي من دراسة البناء القانوني وحده، إنها تتطلب تجاوز الإطار الدستوري الشكلي إلى التعرف علي الأشخاص الحقيقية التي تشارك في عملية صنع القرار[٢].

عملية صنع القرار ، ففي كل نظام سياسي ، توجد إجراءات وأساليب بموجبها يتم التوصل إلى القرارات، لأن صنع القرار بمثابة عملية تتضمن الأنشطة التالية : تحديد وبلورة المشكلة، حصول صانع القرار علي تصورات وأفكار تتعلق بما يجب عمله لمواجهة المشكلة، تبويب وتفسير المعلومات وتقدير آثار كافة الحلول البديلة ، تنفيذ القرار وهي عملية معقدة تستند أساسا إلى الجهاز الإداري، و أخيرا تقييم القرار، وهى عملية ضرورية تخضع لعدد من المعايير: حالة المعلومات المتوفرة لدي صانعي القرار .. هل هي كاملة أم ناقصة ، مشوهة أم سليمة ..؟ درجة المشورة في اتخاذ القرار..، ومع من حدث التشاور .أهمية أو إلحاح القرار، آثار ونتائج القرار، وهل تحقق الغرض منه ، وبأية درجة.[٣]

وسيتم استخدام منهج صنع القرار للاقتراب من القرار الاستراتيجي الأمريكي حول انتهاج الإدارة الأمريكية الجمهورية لمبدأ الاستباق في تعاملها مع أعدائها أو من يشكلون تهديدا لها أو لمصالحها.وسيتم توظيف هذا المنهج من خلال تحديد صانعي هذا القرار وهم علي الأرجح مؤسسات الإدارة الأمريكية سالفة الذكر، والتي يسيطر عليها أفكارالتيارالمحافظ الجديد. بالإضافة إلى ذلك لابد من دراسة التطبيق الأول للمبدأ فى الحرب على العراق (مارس٢٠٠٣)، وما تلا ذلك من تطورات ستؤثر على مستقبل المبدأ ، وعلى إمكانية تطبيقه فى المستقبل . و بالتعرف على إطار صنع القرار، نجد أن هذا القرار الاستراتيجي قد نبع عن مجتمع يبغي الانتقام لما ألم به من خسائر و أضرار بعد هجمات ١١ سبتمبر في واشنطن ونيويورك . أما الحكومة فتتخذ قراراتها بما يستجيب لمطالب المحكومين من ناحية و بما يحقق أهداف الدولة السياسية والاستراتيجية من ناحية أخرى .. ، فكأن قرار

---

[١] د. كمال المنوفى،أصول النظم السياسية المقارنة ط١، الكويت: الريعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.ص١١٣.
[٢] المرجع السابق،ص١١٣.
[٣] المرجع سابق،ص١١٦ .

عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية هو -من وجهة نظر الإدارة الأمريكية- يلبي المطالب السياسية للولايات المتحدة.

(٢) المنهج المقارن :

كان من المخطط استخدام المنهج المقارن، بحيث يتم مقارنة الاستباق Preemption فيما بين الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي و الفكر الاستراتيجي الأمريكي الحالي كمبدأ ،و تطبيقه في إطار نقاط للمقارنة من أهمها :ماذا يعنى عند كل دولة؟ الأهداف وراء إقراره، العدو الذي يستخدم ضده ، سبل تطبيقه: عسكرية، سياسية، اقتصادية، أم جميعها، مدى تحقيق المبدأ لأهدافه....

و لكن لم يتم الإعداد لهذا الجانب المقارن. و اكتفت الباحثة بعرض المبدأ و التطبيق لكل دولة على حده، و ذلك حفاظا على خصوصية كل حالة- زمنيا و علميا- من ناحية ، و لأن الموضوع الرئيسي للدراسة يتمثل في الاستباق في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر ٢٠٠٢)، و تطبيقه في الحرب على العراق(مارس ٢٠٠٣)، و ظل الاستباق في الخبرة الإسرائيلية يمثل حالة رئيسية من حالات إقرار المبدأ و تطبيقه من قبل دولة قوية فى التاريخ المعاصر.

قائـــــــمة المحتويـات

مقدمة الدراسة. 1-9

الفصل الأول: تطور مفهوم الحرب الاستباقية 10-28

- مفهوم الحرب الاستباقية 10
- مفهوم الحرب الوقائية. 13
- نماذج الحرب الوقائية في العصر الحديث. 13
- نموذج الحرب النابليونية. 13
- نموذج الحروب النازية (١٩٣٩-١٩٤٥). 15
- الاستباق في الخبرة الإسرائيلية. 17
- مبدأ الاستباق في العقيدة العسكرية الإسرائيلية . 18
- استراتيجية الردع النووي في العقيدة العسكرية الصهيونية كبديل عن الاستباق. 21
- انتهاء الحرب الباردة ،و دور الاستباق في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية الحالية . 23
- ١١ سبتمبر، نهاية الدفاع وعودة الاستباق العقيدة العسكرية الإسرائيلية، لكن بمقاييس عالمية. 24
- الحروب الاستباقية و الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي (١٩٤٥-١٩٤٩). 26

الفصل الثاني: ظروف التحول في االستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة:- 29-62

المبحث الأول: أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتحول في السياسات الخارجية والعسكرية الأمريكية. 29-35

- التحول في السياسات الأمريكية. 30

المبحث الثاني: التحالف الدولي ضد الإرهاب. 36-52

- أثرهجمات سبتمبر على منهج السياسة الخارجية الأمريكية. 36
- محددات بناء التحالف الدولي ضد الإرهاب. 38
- التوجه الأحادي لإدارة الرئيس بوش. 39
- تصاعد الأفكار الخاصة بالحروب الدينية. 40
- الخلاف داخل الإدارة الأمريكية. 41
- التداخل بين مفهوم الإرهاب وأعمال المقاومة المشروعة. 41
- تقرير "نماذج الإرهاب الدولي" ٢٠٠٢، وسبل التعامل مع الإرهاب الدولي. 42
- الخطوات الدبلوماسية. 43
- الخطوات الاستخباراتية. 44
- تنفيذ القانون. 44
- الخطوات الاقتصادية والمالية. 44
- الإجراءات العسكرية. 45
- الحملة العسكرية ضد أفغانستان. 46
- توسيع الحملة العسكرية ضد الإرهاب الدولي. 51

المبحث الثالث: المحافظون الجدد والتحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي. 53-62

- المحافظون الجدد وإدارة رونالد ريجان. 53
- المحافظون الجدد و نهاية الحرب الباردة

- المحافظون الجدد وإدارة جورج بوش الأب. 54
- المحافظون الجدد وإدارة كلينتون. 54
- المحافظون الجدد وإدارة جورج دبليو بوش. 55
- المحافظون الجدد وأحداث ١١ سبتمبر. 57

59

الفصل الثالث: الاستباق في استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة،وتطبيقه:- 63-114

المبحث الأول: الاستباق في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر ٢٠٠٢). 63-78
- الحرب على الإرهاب فى خطاب حالة الاتحاد (يناير ٢٠٠٢). 63
- أحداث ١١ سبتمبر،و مراجعة السياسات الدفاعية الأمريكية. 65
- استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (سبتمبر ٢٠٠٢). 67
- الاتجاهات المؤيدة للاستباق فى استراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة. 69
- الدول المارقة فى استراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة. 72
- الجدل حول بعض أفكار وثيقة استراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة. 74
- الاتجاهات المعارضة للاستباق فى استراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة. 75

المبحث الثاني: تطبيق الاستباق الأمريكي والحرب على العراق (مارس ٢٠٠٣). 79-97
- متغيرات التصعيد الأمريكي ضد العراق. 79
- المحافظون الجدد والتعامل مع الملف العراقي. 80
- النفوذ الإسرائيلي و الحرب على العراق . 83
- أشكال التصعيد الأمريكى ضد العراق. 84
- الجدل بين العسكريين الأمريكيين قبل الحرب. 87
- تأييد غزو العراق. 91
- معارضة غزو العراق . 92
- قرار الحرب ضد العراق . 93

المبحث الثالث: التطورات الاستراتيجية و السياسية للولايات المتحدة بعد الحرب على العراق. 98-114
- الاستباق فى استراتيجية الأمن القومي الأمريكى(مارس٢٠٠٦). 98
- تطورات السياسة الأمريكية بعد الحرب في العراق. 102
- استقالة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد . 103
- استقالة جون أبي زيد وتغييرات القيادة الأمريكية في العراق. 106
- سيطرة الحزب الديموقراطي على الكونجرس بعد انتخابات التجديد النصفي (نوفمبر ٢٠٠٦). 107
- مراجعة الوضع السياسي و الأمني في العراق. 109
- تقرير لجنة بيكر-هاميلتون. 109
- الاستراتيجية الأمريكية الجديدة للعراق. 112

الخاتمة 115-120

قائمة المراجع 121-129